٢١- بَابُ النَّهْيِ عَنْ الاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ

١٠٤-عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبيه قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ الله بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا عَمِّ قُلْ لا إِلَهَ إلا الله كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ**»، فَقَالَ أَبو جَهْلٍ وَعَبْدُ الله بْنُ أَبِي أُمَيَّة: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَيُعِيدُ لَهُ تِلْكَ الْمَقَالَةَ حَتَّى قَالَ أَبو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَا وَالله لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ**» فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**﴾، وَأَنْزَلَ الله تَعَالَى فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ الله ﷺ: ﴿**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ الله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾. متفقٌ عليه.(١)

١٠٥-وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (١٣٦٠) و (٣٨٨٤) و(٤٦٧٥) و (٤٧٧٢) و (٦٦٨١)، ومسلم (٢٤).

قَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ، وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا؟ أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ، وَقَالَ: «أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ» فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا» قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ الآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَة: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ إِلَى ﴿وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾، قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَئِذٍ، وَالله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. متفق عليه.[1]

١٠٦-وعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً يَسْتَغْفِرُ لأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ، فَقُلْتُ: أَيَسْتَغْفِرُ الرَّجُلُ لأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ، فَقَالَ: أَوَلَمْ يَسْتَغْفِرْ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والترْمِذِيّ والنسائي[2].

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (١٣٦٦) و (٤٦٧١) ومسلم (٢٧٧٤).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٧٧١) و (١٠٨٥)، والترْمِذِيّ (٣١٠١)، والنسَائِيّ (٤/ ٩١).

٢٢- بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِ بِالهِدَايَةِ

١٠٧-عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ الله ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ الله أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ**» فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ الله ﷺ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ[1] قَدَمَيَّ فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ، قَالَ: فَاغْتَسَلَتْ، وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا، وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتْ الْبَابَ ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَتَيْتُهُ، وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْشِرْ قَدْ اسْتَجَابَ الله دَعْوَتَكَ، وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ خَيْرًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ادْعُ الله أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقَالَ: رَسُولُ الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا** -

(١) أي: صوتهما في الأرض.

يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - **وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمْ الْمُؤْمِنِينَ**»، فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلا يَرَانِي إِلا أَحَبَّنِي. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.[١]

١٠٨-وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله إِنَّ دَوْسًا قَدْ كَفَرَتْ، وَأَبَتْ فَادْعُ الله عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ**». متفق عليه[٢].

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٩١).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٩٣٧) و (٤٣٩٢) و(٦٣٩٧)، ومسلم (٢٥٢٤).

٢٣- باب ما جاء في الدعاء على المشركين

١٠٩-عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْـهُ أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ أَتَـاهُ رِعْـلٌ وَذَكْـوَانُ وَعُصَيَّةُ وَبَنُو لَحْيَانَ فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا، وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَـى قَوْمِهِـمْ فَأَمَدَّهُمْ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِن الأَنْصَار، قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُسَـمِّيهِمْ الْقُـرَّاءَ يَحْطِبُونَ بِالنَّهَار، وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا بِـئْرَ مَعُونَـةَ غَدَرُوا بِهِمْ، وَقَتَلُوهُمْ فَقَنَتَ شَـهْرًا يَدْعُـو عَلَـى رِعْـلٍ وَذَكْـوَانَ وَبَنِـي لَحْيَانَ» متفق عليه(١).

١١٠-وعن عَبْدِ الله بْن أَبِي أَوْفَى رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «**اللَّهُـمَّ مُـنْزِلَ الْكِتَـابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ**» متفـق عليه(٢).

١١١- وعَنْ عَبْدِ الله بْن مَسْـعُود رَضِـيَ الله عَنْـهُ قَـالَ: كَـانَ النَّبِـيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقَامَ أَبو جَهْلٍ وَنَـاسٌ مِـنْ قُرَيْـشٍ، وَنُحِـرَتْ جَـزُورٌ

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٤٠٩٠) ومسلم (٦٧٧).

(٢) أَخْرَجَـهُ البُخـارِيّ (٢٩٣٣) و(٢٢٩٦٦) و (٤١١١٥) و (٦٣٩٢) و (٧٤٨٩) ومسلم (١٧٤٢) (٢٢).

بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ فَأَرْسَلُوا فَجَاءُوا مِنْ سَلاهَا[١] وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ**» لأبي جَهْلِ ابْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، قَالَ عَبْدُ الله: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ قَتْلَى. متفق عليه[٢].

١١٢-وعَنْ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَانْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ أَثْنَى رَسُول الله ﷺ على رَبِّه، ثم قال: «**اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَهَ الْحَقِّ**» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، والنسَائِيّ، والْحَاكِم[٣].

١١٣- وعن عَلِيّ رَضِيَ الله عَنْهُ قال: يَوْمَ كَانَ يومُ الأَحْزَابِ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَلأَ الله قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا كَمَا حَبَسُونَا وَشَغَلُونَا عَنْ الصَّلاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتْ الشَّمْسُ**» متفق عليه[٤].

١١٤- وعن عَبْدِ الله بْن مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ، قال: لَمَّا رَأَى

---

(١) السلا: اللفافة التي يكون فيها لولد في بطن الناقة وسائر الحيوان.

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٤٠) و(٥٢٠) و (٢٩٣٤) و (٣١٨٥) و (٣٨٥٤) و (٣٩٦٠) ومسلم (١٧٩٤) و(١٠٨).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٥٤٩٢)، والنسَائِيّ في الكبرى (١٠٤٤٥)، والْحَاكِم (٣/ ٢٣-٢٤).

(٤) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٩٣١) و (٤١١١) و(٤٥٣٣) و (٦٣٩٦)، ومسلم (٦٢٧).

رَسُول الله ﷺ قُرَيْشًا اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ**»، فَأَخَذَتْهُمْ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ، وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنْ الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ: أَيْ مُحَمَّدُ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ الله أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ «**تَعُودُونَ بَعْدَ هَذَا**» أَخْرَجَهُ البُخارِيّ[(١)]. وفي لفظ: ﴿**قَالُوا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ**﴾ فَقِيلَ لَهُ: إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ، فَعَادُوا فَانْتَقَمَ الله مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿**فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ**﴾ إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿**إِنَّا مُنْتَقِمُونَ**﴾ متفق عليه[(٢)].

١١٥-وعن ابن عُمر رَضِيَ الله عَنْهُما، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ في الرَّكْعَةِ الأخيرة مِنْ الْفَجْرِ: «**اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلانًا وَفُلانًا**»، بَعْدَمَا يَقُولُ: «**سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ**»، فَأَنْزَلَ الله ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ**﴾. أَخْرَجَهُ البُخارِيّ[(٣)]. وفي رواية له: يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَزَلَتْ ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ**﴾[(٤)].

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٤٨٢٤).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٤٨٢٢) ومسلم (٢٧٩٨) (٤٠).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٤٠٦٩).

(٤) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٤٠٧٠).

١١٦-وعن أبي هُريرة رَضِيَ الله عَنْهُ، قال: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «**إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً**». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[(١)].

١١٧-وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُودِ عَلَى رَسُول الله ﷺ، فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنَّ الله رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ**» قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «**قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ**» متفق عليه[(٢)] واللفظ لمسلم.

١١٨-وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ في حَدِيث الشفاعة: «**فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ في الأَرْضِ، وَسَمَّاكَ الله عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لهم: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قد كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ**» متفق عليه[(٣)].

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٩٩).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٩٣٥) و(٦٠٢٤) و(٦٢٥٦)و(٩٦٣٩٥)و (٦٤٠١) و(٦٩٩٢٧) ومسلم (٢١٦٥).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤).

٢٤- بَابُ بَيَان أَنَّ الشِّرْكَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ

١١٩-عن عبد الله بْن مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يا رَسُول الله، أيّ الذنبِ أعظم؟ قَالَ: «**أَنْ تَجْعَلَ لله نِدًّا، وهو خَلَقَكَ**» متفقٌ عليه[١].

١٢٠-وعن أَبي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ، أَلا وشَهَادَةُ الزُّورِ، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ**» متفق عليه[٢].

١٢١-وعن عُمَيْرِ بْن قتادة رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ الله مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «**هُنَّ سَبْعٌ، أَعْظَمُهُنَّ إِشْرَاكٌ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَفِرَارٌ يَوْمَ الزَّحْفِ**» أَخْرَجَهُ النسَائِيّ، وأبو دَاوُد، والبَيْهَقِي[٣].

---

(١) تقدم برقم (١٥)

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).

(٣) أَخْرَجَهُ النسَائِيّ (٤٠١٢) وفي الكبرى (٣٤٦١)، وأبو داود (٢٨٧٥) مختصرًا، وأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيّ (٢/ ٤٠٨و١٠/ ١٨٦)، والْحَاكِم (١/ ٥٩و٤/ ٢٥٩)، والطحاوي في شرح مُشكل الآثار (٨٩٨)، والطبراني في الكبير (١٧/ ١٠١) مطولاً.

١٢٢-وعن رجل من خَثعم، قال: قلتُ: يا رَسُول الله، أيُّ الأعمالِ أَبغضُ إلى الله؟ قال: «**الإشراكُ بالله**» قلتُ: يا رَسُول الله، ثمَّ مهْ؟ قال: «**قطيعةُ الرَّحِمِ**». أَخْرَجَهُ أبو يعلى[١].

(١) أَخْرَجَهُ أبو يعلى (٢٨٣٩).

٢٥- بَابُ مَنْ أَشْرَكَ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ

١٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاء عَنْ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[١].

١٢٤-وعَنْ أَبِي سَعْدِ بْنِ أَبِي فَضَالَةَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا جَمَعَ الله الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لله أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ الله فَإِنَّ الله أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ، وابن ماجة.[٢]

١٢٥-وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَحُرِسَ مِنْ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٨٥).

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ (٣١٥٤)، وابن مَاجَة (٤٢٠٣).

ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلا الشِّرْكَ بِاللَّهِ» أَخْرَجَهُ الترمذي[١].

١٢٦-ولأحمد مثلُه عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ بدون ذكر أبي ذَر[٢].

(١) أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيّ (٣٤٧٤) وهو عند البزار في مسنده (٤٠٥٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٢٧).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٧٩٩٠).

٢٦- بَابٌ فِي أنَّ الشِّرك لا يُغْفَرُ

١٢٧- عن أنسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**الظلمُ ثلاثةٌ: فظلمٌ لا يَتركه اللهُ، وظلمٌ يُغفَر، وظلمٌ لا يُغفَر، فأما الظلمُ الذي لا يُغفَر؛ فالشرك، لا يَغفِرُه اللهُ، وأما الظلمُ الذي يغفره، فظلمُ العبدِ فيما بَينه وبينَ ربِّه، وأما الظلمُ الَّذِي لا يُترَك؛ فظلمُ العبادِ، فيقتصُّ الله بعضهم من بعضٍ**» أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد الطيالسي بِإِسْنَاد ضعيف[(١)].

١٢٨-وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الدَّوَاوِينُ عِنْدَ الله عَزَّ وَجَلَّ ثَلاثَةٌ: دِيوَانٌ لا يَعْبَأُ الله بِهِ شَيْئًا، وَدِيوَانٌ لا يَتْرُكُ الله مِنْهُ شَيْئًا، وَدِيوَانٌ لا يَغْفِرُهُ اللَّهُ، فَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لا يَغْفِرُهُ الله فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِالله فَقَدْ حَرَّمَ الله عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾، وَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لا يَعْبَأُ الله بِهِ شَيْئًا فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مِنْ صَوْمِ يَوْمٍ تَرَكَهُ أَوْ صَلاةٍ تَرَكَهَا فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ ذَلِكَ، وَيَتَجَاوَزُ إِنْ شَاءَ، وَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لا يَتْرُكُ الله مِنْهُ شَيْئًا فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، الْقِصَاصُ لا مَحَالَةَ**» أَخْرَجَهُ

---

(١) أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد الطيالسي (٢٢٢٣)، بِإِسْنَاد ضعيف لضعف الربيع بْن صبيح ويزيد الرقاشي وهو عند أبي نعيم في الحلية (٦/ ٣٠٩)، وأَخْرَجَهُ بنحوه البزار (٣٤٣٩).

أَحْمَدُ، وهو شاهدٌ للأول يقوى به[١].

١٢٩-وعن معَاوِيَةَ بْن أبي سُفْيَان رَضِيَ الله عَنْهُ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى الله أَنْ يَغْفِرَهُ إلا الرَّجُلُ يَقْتُلُ الْمُؤْمِنَ مُتَعَمِّدًا، أَوْ الرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِرًا**» أَخْرَجَهُ أحمد والنسائي[٢].

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٦٠٣١).

(٢) أَخْرَجَهُ أحمد (١٦٩٠٧)، والنسَائِيّ (٧/ ٨٠)، والْحَاكِم (٤/ ٣٥١٠)، وصَحَّحَهُ ووافقه الذَّهَبِيّ وأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ في الكبير (١٩/ ٨٥٦-٨٥٨).

٢٧- بَابُ قَبُول تَوْبَةِ الْمُشْرِكِ وَبَيَان حُكْمِ عَمَلِهِ إِذَا أَسْلَمَ بَعْدَهُ

١٣٠- عن عبد الله بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ بِمَكَّةَ ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ﴾ إِلَى قَوْلِه: ﴿مُهَانًا﴾، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: وَمَا يُغْنِي عَنَّا الإِسْلامُ، وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ، وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ. فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ» متفق عليه[١].

١٣١-وعن حَكِيم بْن حِزَامٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قلتُ: يَا رَسُولَ الله أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ أَوْ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صِلَةٍ وَعَتَاقَةٍ وَصَدَقَةٍ هَلْ لِي فِيهَا أَجْرٌ؟ فقال رَسُولُ الله ﷺ: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ» متفق عليه. [٢]

١٣٢- وعَنْ عُمر بْن الخَطاب رَضِيَ الله عَنْهُ، قال: قلتُ: يا رَسُول الله، إني نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: «فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ».متفق عليه. [٣]

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٤٧٦٤) ومُسْلِمٌ (٣٠٢٣) (١٩).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (١٤٣٦) و (٢٢٢٠) و (٢٥٣٨)، و مسلم (١٢٣).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٠٤٣) و(٣١٤٤) و(٤٣٢٠) و (٦٦٩٧) ومسلم (١٦٥٦).

١٣٣- وعَنْ عَبْدِ الله بْن مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ أُنَاسٌ لِرَسُول الله ﷺ: يَا رَسُولَ الله أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «**أَمَّا مَنْ أَحْسَنَ مِنْكُمْ فِي الإِسْلامِ فَلا يُؤَاخَذُ بِهَا، وَمَنْ أَسَاءَ أُخِذَ بِعَمَلِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلامِ**» متفق عليه، واللفظُ لمُسلم. (١)

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٦٩٢١) ومسلم (١٢٠).

٢٨- بَابُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُشرِكٌ

١٣٤-عَنْ عَبْدِ الله بْن مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُول الله ﷺ فِي قُبَّةٍ نحوًا من أربعين رجلاً، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَال: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لا يَدْخُلُهَا إِلا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ» متفق عليه[١].

١٣٥-وعن عمر بْن الخطاب رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ أَنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلا الْمُؤْمِنُونَ»، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ: أَلا إِنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلا الْمُؤْمِنُونَ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[٢].

١٣٦-وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٦٦٤٢)، ومسلم (٢٢١) (٣٧٧).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١١٤).

عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[١].

١٣٧- وعَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنْ النَّارِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.[٢]

١٣٨-وعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَهُ وَأَوْسَ بْنَ الْحَدَثَانِ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، فَنَادَى أَنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلا مُؤْمِنٌ، وَأَيَّامُ مِنًى أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[٣].

١٣٩-وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «إِنَّ الله لا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لله فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[٤].

١٤٠-وعن عُمر بْن الخَطاب رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قُلْتُ: ادْعُ الله يَا رَسُولَ الله أَنْ يُوَسِّعَ عَلَى أُمَّتِكَ فَقَدْ وَسَّعَ عَلَى فَارِسَ وَالرُّومِ وَهُمْ لا يَعْبُدُونَ الله عز وجل، فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ: «أَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨) (٢).
(٢)أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٦٧).
(٣)أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١١٤٢).
(٤)أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٠٨).

الْخَطَّابِ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» متفق عليه[١].

١٤١-وعنه رَضِيَ الله عَنْهُ قال: كان رَسُولُ الله ﷺ عَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَظًا مصبورًا[٢]، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أُهُبًا مُعَلَّقَةً، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِ رَسُولِ الله ﷺ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «**مَا يُبْكِيكَ؟**» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمَا الدُّنْيَا وَلَكَ الآخِرَةُ**» متفق عليه[٣].

---

(١)أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٨٩) (٢٤٦٨) و(٥١٩١) ومُسْلِمٌ (١٤٧٩) (٣٤).

(٢) أي مجموعًا مثل الصُّبْرَة.

(٣)أَخْرَجَهُ البخاري (٤٩١٣) ومُسْلِمٌ (١٤٧٩) (٣١)

٢٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَهْلِ الْفَتْرَةِ وَأَوْلادِ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ فِي حُكْمِهِمْ

١٤٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَوْلادِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: «اللهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ» متفق عليه[١].

١٤٣-وعن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في حَدِيث رُؤية النَّبيِّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ في الجنة قال: «وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ»، فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأَوْلادُ الْمُشْرِكِينَ» أَخْرَجَهُ البُخارِيّ[٢].

١٤٤-وعَنْ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَأَخِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمَّنَا مُلَيْكَةَ كَانَتْ تَصِلُ الرَّحِمَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ هَلَكَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعُهَا شَيْئًا؟ قَالَ: «لا». قَالَ: قُلْنَا: فَإِنَّهَا كَانَتْ وَأَدَتْ أُخْتًا لَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعُهَا شَيْئًا؟ قَالَ: «الْوَائِدَةُ

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (١٣٨٣) و(٦٥٩٧)، ومُسْلِمٌ (٢٦٦٠).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (١٣٨٦) و(٧٠٤٧).

وَالْمَوْءُودَةُ فِي النَّارِ إِلا أَنْ تُدْرِكَ الْوَائِدَةُ الإِسْلامَ فَيَعْفُوَ اللهُ عَنْهَا» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ[١].

١٤٥-وعَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعَةٌ يحتجون يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَمُّ، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرِمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي الفَتْرَة، فَأَمَّا الأَصَمُّ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الإِسْلامُ، وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا، وَأَمَّا الأَحْمَقُ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الإِسْلامُ وَالصِّبْيَانُ يَحْذِفُونِي بِالْبَعْرِ، وَأَمَّا الْهَرِمُ فَيَقُولُ: رَبِّي لَقَدْ جَاءَ الإِسْلامُ وَمَا أَعْقِلُ شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ. فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ رسولاً أَنْ ادْخُلُوا النَّارَ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلامًا» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وابن حِبان[٢].

١٤٦- ولأحمد عن أبي هُرَيْرَة نحوهُ، وقَالَ فِي آخِرِهِ: «فمن دَخَلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلامًا وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا يُسْحَبُ إِلَيْهَا»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٩٢٣).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٦٣٠١)، وابن حِبَّان (٧٣٥٧)، والضياء في المختارة (١٤٥٤)، وإسحاق بْن راهوية في مسنده (٤١)، والبزار (٢١٧٤).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٦٣٠٢)، بِإِسْنَاد حسن، وأَخْرَجَهُ الضياء في المختارة (١٤٥٥)، وإسحاق بْن راهوية في مسنده (٤٢)، والبيهقي في الاعتقاد (١١١)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٢٥٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٤٠٤).

١٤٧- وعن أنسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «يُؤتَى يومَ القيامةِ بمن ماتَ في الفترة والشَّيخ الفَاني والمَعتوه، فيتكلمونَ بحُجَّتهم وعُذرهم، فيأتي عُنقٌ من النار فيقول لهم رَبُّهم: إني كنتُ أُرسِلُ إلى الناسِ رُسلاً من أنفسهم، وإني رَسولُ نفسي إليكم، اُدخلوا هذه النار، فأما من كَتَبَ عليهم الشَّقاوة فيقولون: رَبَّنا مِنها فَرَرْنا، وأما أهلُ السَّعادة، فَينطلقون حتى يَدخُلوها، فيدخل هؤلاء الجنة، ويدخل هؤلاء النار، فيقول للذين كانوا لم يُطيعوه: قد أَمرتُكم أن تَدخلوا النارَ فَعصَيتُموني، وقد عايَنتموني، فأنتم لرُسلي كُنتم أشد تَكذيبًا». أَخْرَجَهُ أبو يعلى بإسنادٍ ضعيف[١].

١٤٨-وعنه رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «سألتُ ربي اللاهينَ مِنْ ذُرية البَشَر ألاّ يُعذِّبَهُمْ، فأعْطَانِيهُمْ». أَخْرَجَهُ أبو يَعلى بِإِسْنَادٍ ضعيفٍ[٢].

(١) أَخْرَجَهُ أبو يعلى (٤٢٢٤).

(٢) أَخْرَجَهُ أبو يعلى في مسنده (٣٥٧٠) و(٣٦٣٦) و (٤١٠١) و(٤١٠٢). وفي إِسْنَاده فُضيل بْن سليمان وهو صدوق لكنه كثير الخطأ.

٣٠- بُابُ مَا جَاءَ فِي الْعُذْرِ بِالْجَهْلِ فِي مَسَائِلِ الاعْتِقَادِ

١٤٩-عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «يَدْرُسُ الإِسْلامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ حَتَّى لا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلا صَلاةٌ وَلا نُسُكٌ وَلا صَدَقَةٌ وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ فَلا يَبْقَى فِي الأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنْ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ يَقُولُون: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لا إِلَهَ إِلا الله فَنَحْنُ نَقُولُهَا، فَقَالَ لَهُ صِلَةُ: مَا تُغْنِي عَنْهُمْ لا إِلَهَ إِلا الله وَهُمْ لا يَدْرُونَ مَا صَلاةٌ وَلا صِيَامٌ وَلا نُسُكٌ وَلا صَدَقَةٌ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيْهِ ثَلاثًا كُلَّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ حُذَيْفَةُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ: يَا صِلَةُ تُنْجِيهِمْ مِن النَّارِ» ثَلاثًا. أَخْرَجَهُ ابن مَاجَة[1].

١٥٠-وعَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قال: لما افتتح رَسُول الله ﷺ مَكَّةَ خرج بنا معه قبلَ هَوازن حتى مَرَرْنا على سِدْرَةِ الكُفار، سِدرَةٍ يَعْكُفُونَ حولها، ويدعونها: ذَاتَ أَنْوَاطٍ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ الله اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كما لهم ذاتُ أنوط. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ «الله أكبر، إنها السنن»، هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةً، قَالَ: «إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ»، ثم قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

---

(١) أَخْرَجَهُ ابن مَاجَة (٤٠٤٩).

«إِنَّكم لتركَبنَّ سنن مَنْ قَبْلَكُمْ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، والترْمِذِيّ، وابن حبان[١].

١٥١- وللطبراني في الكَبير: «ونحنُ حُدَثاء عَهدٍ بكُفْرٍ»[٢].

١٥٢-وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ الله الأَرْضَ فَقَالَ اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ فَفَعَلَتْ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ» متفق عليه[٣].

قيل: كانَ ذلكَ في زَمن الفَترة، وقيل: «لئن قَدَر عليَّ» مأخوذٌ من القُدرة، وقيل: من القَضاء، وقيل: كان في حالةِ دَهَشٍ وخَوفٍ وجَزعٍ ذهبَ معه عقله، فلا يَعي فيها ما يقول، فلم يُؤاخذ على ذلك، وقيل: كان جاهِلاً، وغَفَرَ الله له لتوحيدِه.

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢١٨٩٧) و (٢١٩٠٠)، والترمذي (٢١٨٠)، وابن حِبَّان (٦٧٠٢)، والحميدي في مسنده (٨٤٨)، وابنُ أبي شيبة (١٥/ ١٠١)، وابن أبي عاصم في السنة (٧٦)، وأبو يعلى (١٤٤١)، والنسائي في الكبرى (١١١٨٥)، وعبد الرزاق (٢٠٧٦٣)، والطبراني في الكبير (٣٢٩٠) و(٣٢٩٢).

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ في الكبير (٣٢٩١).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٣٤٨١) (٧٥٠٦) ومسلم (٢٧٥٦)

٣١- بَابُ في أنَّ الانْتِسَابَ إلى الأنْبِيَاءِ لا يَنْفَعُ في الآخِرَةِ وأنَّ الْمُنْتَسِبَ لا يَنْتَفِعُ إلا بالتَّوحِيدِ والْعَمَلِ الصَّالِحِ

١٥٣-عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ:﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾، قَالَ:«يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ الله شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ الله شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ الله شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، لا أُغْنِي عَنْكِ مِنْ الله شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي، لا أُغْنِي عَنْكِ مِنْ الله شَيْئًا». متفق عليه، وهذا لفظ البُخارِيّ[١].

١٥٤-ولمسلم: «يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنْ النَّارِ فَإِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ الله شَيْئًا إلا أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَلالِهَا»[٢].

١٥٥- وعن أبي سَعيدٍ الخدري رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يأخذُ رجلٌ بيدِ أبيه يومَ القيامة يريدُ أن يُدخِلَه الجَنة، فينادَى: ألا إنَّ الجنةَ لا يدخلها مُشرك. قَالَ: فيقول: أي رب: أبي، قَالَ: فيحول في صورةٍ قبيحةٍ وريحٍ مُنتنةٍ فيتركه»، قَالَ أبو سعيد:

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٧٥٣) و (٣٥٢٧)، ومسلم (٢٠٦).

(٢)أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٠٤).

كانوا يقولون: إنه إبراهيم، قَالَ: ولم يَزدهم رَسُول الله ﷺ على ذلك. أَخْرَجَهُ البخاري [١].

١٥٦-وعَنْ أَنَس بْن مالكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ الله أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ:«فِي النَّارِ»، فَلَمَّا قَفَّى دَعَاهُ فَقَالَ: «إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢].

١٥٧-وعن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٣].

١٥٨-وعنه رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ ذاتَ يوم، فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ، وَعَظَّمَ أَمْرَهُ ثُمَّ قَالَ:«لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ: يَا رَسُولَ الله أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكم يجيء يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شاةٌ لها ثُغاء، يَقُولُ: يَا رَسُولَ الله أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فرسٌ له حَمْحَمَةٌ، فيقول: يا رَسُول اللهِ أَغثني. فأقول: لا أملكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتكَ، لا ألفينَّ أحدَكم يجيءُ يوم القيامة على رَقَبته نَفْسٌ لها

(١) أخرجه البخاري (٣٣٥٠) و(٤٧٦٨) و(٤٧٦٩).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٠٣).

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٩٩).

صِياح فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ الله أَغِثْنِي فَأَقُولُ: لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لا أُلْفِيَنَّ أَحَدُكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ[١] فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ الله أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ،[٢] فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَغِثْنِي فَأَقُولُ: لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ» متفق عليه[٣].

(١) رقاع تخفق: أي ثياب تضطرب.

(٢) الصامت من المال: الذهب والفضة.

(٣) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٣٠٧٣)، ومسلم (١٨٣١).

٣٢- بَابُ بَيَان أنَّ الشِّرْكَ أَبْوابٌ وَوُجُوب اتِّقَائِهِ والْبَرَاءَةِ مِنْهُ وسَدّ أَبْوَابِهِ

١٥٩- عن عبد الله بْن مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**الرِّبا سَبعونَ باباً، والشركُ مثل ذلك**» أَخْرَجَهُ البزار[١].

١٦٠- وعن أبي الدرداء رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: أوصاني خليلي ﷺ أن: «**لا تشرِك بالله شيئًا، وإن قُطعتَ أو حُرقتَ**». أَخْرَجَهُ ابن مَاجَة[٢].

١٦١-وعن أبي موسى الأَشعري رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ**»، فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ الله أَنْ يَقُولَ: وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:«**قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا نَعْلَمُ**» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد ضعيف[٣].

١٦٢- وعن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ أبو بَكْرٍ رَضِيَ الله

---

(١) أَخْرَجَهُ البزار (١٩٣٥).

(٢) أَخْرَجَهُ ابن مَاجَة (٤٠٣٤).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٩٦٠٦) وإسناده ضعيف لجهالة أبي علي الكاهلي.

عَنْهُ: يا رَسُول الله، مُرْني بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ، قَالَ: «قُلْ اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ» أَخْرَجَهُ أحمد وأبو دَاوُد، والترْمِذِيّ[١].

١٦٣- وعَنْ مُهَاجِرٍ الصَّائِغِ عَنْ شَيخٍ أدركَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: خرجتُ مع النَّبِيِّ ﷺ في سَفرٍ، فمرَّ برجلٍ يَقْرَأُ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ قَالَ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ بَرِئَ مِنْ الشِّرْكِ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والنسَائِيّ[٢].

١٦٤-وعَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النبي ﷺ قَالَ لنوفل: «اقْرَأْ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنْ الشِّرْكِ». أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد، والترْمِذِيّ والنسائي[٣].

---

(١) أَخْرَجَهُ أحمد (٥١) و(٦٣) و(٧٩٦١)، وأبو دَاوُد (٥٠٦٧)، والترْمِذِيّ (٣٣٩٢)، والطيالسي (٩) و (٢٥٨٢)، وابن أبي شيبه (١٠/ ٢٣٧)، والدارمي (٢٦٨٩)، وابن حِبَّان (٩٦٢).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٦٦٠٥)و (١٦٦١٧)، والنسائي في الكبرى (٨٠٢٨)، والدارمي (٢/ ٤٥٨).

(٣)أَخْرَجَهُ أبو داود (٥٠٥٥)، والترمذي بإثر الحديث (٣٤٠٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٠٢)، وأبو يعلى (٣٤٣٣)، والطبراني في المعجم الصغير (٢/ ٩٣).

٣٣- بَابُ السَّلامَةِ مِنَ الشِّركِ سَبَبٌ لِمَغْفِرةِ الذُّنوبِ

١٦٥-عن عبدِ الله بْن مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ الله ﷺ انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فأعطي ثَلاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لا يُشْرِكُ بِالله مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتُ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١).

١٦٦-وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا، إلا رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ: أُنْظِرُو هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أُنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أُنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٦٧-وعن أَنَس بْن مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «قَالَ الله تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ منكَ وَلا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلا أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٣) و(٢٧٩).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٦٥).

بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً». أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيّ [١].

١٦٨- وعن معاذ بْن جَبَل رَضِيَ الله عَنْهُ عن النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «**يَطَّلِعُ الله إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لجميعِ خَلقه إلا لمُشركٍ أو مُشَاحِنٍ**» أَخْرَجَهُ ابن حِبَّان [٢].

١٦٩- ولابنِ مَاجَة عن أبي مُوسَى الأَشْعَرِيّ مثله [٣].

١٧٠- وعن أنسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: جاءَ رجلٌ إلى رَسُول الله ﷺ، فقال: يا رَسُول الله ما تركتُ حاجةً ولا دَاجَةً إلا أتيتُ، قَالَ: «**أليسَ تشهدُ أنْ لا إِلَهَ الله، وأنَّ محمداً رَسُولُ اللهِ؟**» ثلاث مرات قَالَ: نَعم قَالَ: «**ذاك يأتي على ذلك**».أَخْرَجَهُ أبو يعلى والطبراني [٤].

١٧١-وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ أَقَامَ الصَّلاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَمَاتَ لا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا كَانَ حَقًّا عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ هَاجِرًا، وَمَاتَ فِي مَوْلِدِهِ**»، فَقُلْنَا: يَا

---

(١) أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيّ (٣٥٤٠).

(٢) أَخْرَجَهُ ابن حِبَّان (٥٦٦٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٥١٢)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢١٥)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٩١).

(٣) أَخْرَجَهُ ابن مَاجَة (١٣٩٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٥١٠)، واللالكائي (٧٦٣).

(٤)أَخْرَجَهُ أبو يعلى (٣٤٣٣)، والطبراني في المعجم الصغير (٢/ ٩٣).

رَسُولَ اللَّهِ، أَلا نُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا بِهَا؟ فَقَالَ «إِنَّ لِلْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، وَلَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ، وَلا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ» أَخْرَجَهُ النسَائِيّ [1].

(١) أَخْرَجَهُ النسَائِيّ (٣١٣٢).

٣٤- بَابُ بَيَان دُعَاةِ النَّاسِ إِلَى الشِّرْكِ

١٧٢-عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، عن النَّبِيِّ ﷺ، عن الله تعالى: «**إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا**» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [١].

١٧٣-وعن عبد الله بْن عَمرو رَضِيَ الله عَنْهُ في حَدِيث نُزول عيسى آخر الزمان وبقاء شِرار الناس، وتَمثُّل الشَّيطان لهم قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلامِ السِّبَاعِ لا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا فَيَتَمَثَّلُ لَهُمْ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ أَلا تَسْتَجِيبُونَ فَيَقُولُونَ فَمَا تَأْمُرُنَا فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ**». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢].

١٧٤-وعَنْ جَابِرِ بْن عبد الله رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ فَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ**

---

(١) تقدم برقم (٢).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٤٠).

النَّاسَ فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[١].

١٧٥-وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا إِنَاثًا﴾، قَالَ: مَعَ كُلِّ صَنَمٍ جِنِّيَّةٌ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ[٢].

١٧٦- وعن صُهيب الرومي رَضِيَ الله عَنْهُ أن النَّبِيّ ﷺ لم يكن يَرى قريةً يريدُ دخولها إلا قَالَ حينَ يراها: «اللهُمَّ ربَّ السَّمَاواتِ السَّبْعِ وما أظْلَلْنَ، وربَّ الأَرْضِينِ السَّبْعِ وما أَقْلَلْنَ، وربَّ الرياحِ وما ذَرَيْنَ، وربَّ الشياطينِ وما أَضَلَلْنَ، نسألكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا، ونعوذُ بكَ من شرِّها وشَرِّ أهلها وشَرِّ ما فيها». أَخْرَجَهُ ابن خزيمة وابن حِبَّان[٣].

١٧٧-وعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عِبَادٍ الدِّيلِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بِعُكَاظٍ وَهُوَ يَتْبَعُ رَسُولَ الله ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا قَدْ غَوَى فَلا يُغْوِيَنَّكُمْ عَنْ آلِهَةِ آبَائِكُمْ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَفِرُّ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى رجاء، وَنَحْنُ نَتْبَعُهُ وَنَحْنُ غِلْمَانٌ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَحْوَلَ ذَا غَدِيرَتَيْنِ أَبْيَضَ النَّاسِ وَأَجْمَلَهُمْ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والْحَاكِم[٤].

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨١٣).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢١٢٣١).

(٣) أَخْرَجَهُ ابن خزيمة (٢٥٦٥)، وابن حِبَّان (٢٧٠٩)، والْحَاكِم (١/ ٤٤٦)، والبيهقي (٥/ ٢٥٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٧٢٩٩).

(٤) أخرجه أحمد (١٦٠٢٤)، والحاكم ١/ ١٥.

١٧٨-وعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَتَضْرِبَنَّ مُضَرُ عِبَادَ الله حَتَّى لا يُعْبَدَ لله اسْمٌ، وَلَيَضْرِبَنَّهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى لا يَمْنَعُوا ذَنَبَ تَلْعَةٍ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ [١].

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١١٨٢١).

٣٥- بَابُ الأَمْرِ بقِتَالِ النَّاسِ حتَّى يَقُولُوا: لا إِلَهَ إلا الله

١٧٩-عن عبد الله بْن عُمر رَضِيَ الله عَنْهُما، قال: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وأن محمدًا رسولُ الله، ويقيموا الصَّلاةَ ويُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ**» متفق عليه [١].

١٨٠-وللبخاري من حَدِيث أنس:«**فإذا شَهِدُوا أَنْ لا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَصَلَّوْا صَلاتَنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وَأَكَلُوا ذَبِيحَتَنَا فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلا بِحَقِّهَا**» [٢].

١٨١-وعَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أن رَسُولَ الله ﷺ قالَ يوم الْحُدَيْبِيَةِ حين صَدَّتْهُ قُريش عن البَيت: «**فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره**».أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ [٣].

١٨٢-وعَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٥)، ومسلم (٢٢).

(٢) أخرج هذه الرواية البُخارِيّ (٣٩٢) من حَدِيث أنس بْن مَالِك.

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٢٧٣١) (٢٧٣٢) .

الأمْصَارِ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ، فَنَدَبَنَا عُمَرُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلُ كِسْرَى فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا، فَقَامَ تَرْجُمَانٌ فَقَالَ: لِيُكَلِّمْنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ، قَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، كُنَّا فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلاءٍ شَدِيدٍ، نَمَصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنْ الْجُوعِ، وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعَرَ، وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّماوَاتِ وَرَبُّ الأَرَضِينَ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا، نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ». أَخْرَجَهُ البُخارِيّ [1].

١٨٣-وعن أُسَامَةَ بْن زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ، قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصَارِيُّ وَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لِي: «يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا، قَالَ: فَقَالَ:

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٣١٥٩).

«**أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ؟**»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. متفق عليه[١].

ولمسلمٍ: «**فكيفَ تصنعُ بلا إله إلا الله إذا جاءَتْ يومَ القِيامة؟**»[٢].

١٨٤-وعن أَوس بْن أبي أَوس الثَّقفي رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: أتيت رسول الله ﷺ في وَفْدِ ثَقِيفٍ فَكُنَّا في قُبَّةٍ فَقَامَ مَنْ كان فيها غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ الله ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَارَّهُ فَقَالَ: اذْهَبْ فاقتله، ثم قال: «**أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ؟**»، قال: بلى، ولكنه يقولها تَعَوذًا، فَقَالَ: «**رُدَّهُ**»، ثُمَّ قَالَ: «**أمرت أن أقاتل الناسَ حتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا الله فَإِذَا قَالُوهَا حُرِّمَتْ عَلَيَّ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلا بِحَقِّهَا**». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ[٣].

١٨٥-وعن الْمِقْدَاد بْن عَمْرٍو الْكِنْدِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قلت يا رَسُولَ اللَّهِ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنْ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ، أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ الله بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا تَقْتُلْهُ**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا، فَقَالَ

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٦٨٧٢)، ومسلم (٩٦) (١٥٩).

(٢)أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩٧).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٦١٦٠)، والطيالسي (١١١٠)، وأبو يعلى (٦٨٦٢).

رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ». متفق عليه [١].

١٨٦- وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهما قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَسُوقُ غَنَمًا لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: مَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ إِلا لِيَتَعَوَّذَ مِنْكُمْ فَعَمَدُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ، وَأَخَذُوا غَنَمَهُ فَأَتَوْا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ الله فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والبخاري ومسلم [٢].

١٨٧- وعن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى الله وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِسْمِ الله فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلا تَغُلُّوا وَلا تَغْدِرُوا، وَلا تُمَثِّلُوا، وَلا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلالٍ فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ إِلَيْهَا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا أَنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٤٠١٩)، ومسلم (٩٥).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٠٢٣) و(٢٤٦٢)، والبخاري (٤٥٩١) ومسلم (٣٠٢٥).

مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَلا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الْجِزْيَةَ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّكَ فَلا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَلا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِنْ حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ فَلا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللهِ فِيهِمْ أَمْ لا» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١).

١٨٨-وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حَيْثُ قُتِلَ ابْنُ النَّوَّاحَةِ قَالَ: إِنَّ هَذَا وَابْنَ أُثَال كَانَا أَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ رَسُولَيْنِ لِمُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَشْهَدَانِ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟»، قَالا: نَشْهَدُ أَنَّ مُسَيْلِمَةَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ قَاتِلاً رَسُولاً لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا»، قَالَ: فَجَرَتْ سُنَّةً أَنْ لا يُقْتَلَ الرَّسُولُ، فَأَمَّا ابْنُ أُثَال فَكَفَانَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ فِيهِ حَتَّى أَمْكَنَ اللهُ مِنْهُ الآنَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ واللفظُ له، وأبو يَعلى (٢).

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٣١) (٣).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٧٠٨) و(٣٧٦١)، وأبو يعلى (٥٠٩٧)، والطيالسي (٢٥١)

٣٦- بَابُ شُرُوط لا إِلَهَ إلا الله

١٨٩-عن عُثمان بْن عَفان رَضِيَ الله عَنْهُ، قال: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا الله دَخَلَ الجَنَّةَ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(١).

١٩٠-وعن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ الله لا يَلْقَى الله بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إلا دَخَلَ الْجَنَّةَ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢).

١٩١- وعنه رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: أَعْطَانِي رَسُول الله ﷺ نَعْلَيْهِ، قَالَ: «اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاء هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا الله مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرَ، فَقَالَ مَا هَاتَانِ النَّعْلانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ هَاتَانِ نَعْلا رَسُول الله ﷺ بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا الله مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَخَرَرْتُ لاسْتِي، فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً وَرَكِبَنِي

والبيهقي (٩/ ٢١٢).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧).

عُمَرُ فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيَّ ضَرْبَةً خَرَرْتُ لاسْتِي قَالَ: ارْجِعْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله: يَا عُمَرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ الله بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي: أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَلا تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَخَلِّهِمْ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١).

١٩٢-وعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، قُلْتُ: آيَةٌ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَيْ نَعَمْ، فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلانِي الْغَشْيُ فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَى رَأْسِي الْمَاءَ فَحَمِدَ الله عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي حَتَّى الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ» لا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ، قَالَتْ أَسْمَاءُ «مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، يُقَالُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ - أَوْ الْمُوقِنُ لا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا، قَالَتْ: أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا، هُوَ مُحَمَّدٌ ثَلاثًا، فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا قَدْ عَلِمْنَا

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣١).

إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ - لا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ: لا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ» متفق عليه[١].

١٩٣- وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ تَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَأَنِّي رَسُولُ الله يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى قَلْبِ مُوقِنٍ إِلا غَفَرَ الله لَهَا» أَخْرَجَهُ النسَائِيّ وابْنُ مَاجَةَ[٢].

١٩٤-وعن عِتْبان بْن مَالِك رَضِيَ الله عَنْهُ عن النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا الله يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ الله عز وجل» متفق عليه[٣].

١٩٥-وعن أَنَسِ بْن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ - قَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: يَا مُعَاذ قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ثَلاثًا، قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله صِدْقًا مِنْ

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٨٦) و(١٨٤) و(٩٢٢) و(١٠٥٣) و(٧٢٨٧) ومسلم (٩٠٥).

(٢) أَخْرَجَهُ النسَائِيّ (١٠٩٠٩) وابن مَاجَة (٣٧٩٦).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٤٢٥) ومسلم (٣٣).

قَلْبه إلا حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّار قَالَ: يَا رَسُولَ الله أَفَلا أُخْبرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: إِذًا يَتَّكِلُوا، وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا» متفق عليه[١].

١٩٦- وعن عَبد الله بْن أبي قَتادة، عن أبيه، عن النَّبيّ ﷺ قال: «مَنْ قالَ: لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسولُ الله، فذلَّ بها لسانُه، واطمأنَّ بها قلبُه لم تَطَأْهُ النارُ» أَخْرَجَهُ البُخارِيّ في الكبير[٢].

١٩٧- وعن عبد الله بْن عَبَّاس رَضِيَ الله عَنْهُما قال: «جَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ مَجْلِسًا، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُول الله ﷺ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْ رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله حَدِّثْنِي مَا الإِسْلامُ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: الإِسْلامُ أَنْ تُسْلِمَ وَجْهَكَ لِلَّهِ، وَتَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتَ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ[٣].

١٩٨-وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيّ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (١٢٨) و (١٢٩)، ومسلم (٣٠) (٥٠).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ في التاريخ الكبير (٢٣٨٧).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٩٢٤).

أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنَفَعَ الله بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لا تُمْسِكُ مَاءً وَلا تُنْبِتُ كَلأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ الله وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى الله الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» متفق عليه[1].

١٩٩- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلا أَنِّي أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ قَالَ: إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» متفق عليه[2].

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٦١٦٧) ومسلم (٢٦٣٩).

٣٧- بَابُ وُجُوب الكُفْرِ بِجَمِيعِ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله وأنَّ التَّوْحِيدَ لا يَتَحَقَّقُ إلا بِذلِكَ

٢٠٠-عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[١].

وفي رواية له: «مَنْ وَحَّدَ اللهَ»[٢].

٢٠١-وعن ابن عُمر رضي الله عنهما عن النَّبي ﷺ، قَالَ: «بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: على أن يُعبدَ اللهُ، ويُكفَر بما دُونه، وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وحج البيت وَصَوْمِ رَمَضَانَ» متفق عليه واللفظ لمسلم[٣].

٢٠٢-وعن أبي هُريرة رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لبيدٍ: ألا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا الله باطِلُ». متفق عليه[٤].

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣) (٣٨).

(٣) أَخْرَجَهُ البخاري (٨) ومُسْلِمٌ (١٦) (٢٠).

(٤) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٣٨٤١) و(٦١٤٧) مُسْلِمٌ (٢٢٥٦) (٣).

٣٨- بَابُ وُجُوب الحُكْمِ بِالظَّاهِرِ وتَرْك السَّرائِرِ إلى الله تَعَالَى

٢٠٣-عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قال: «بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ إِلَى رَسُول الله ﷺ مِن الْيَمَن بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ[1] لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَأَقْرَعَ بْنِ حابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ، وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلاء، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**أَلا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً؟** قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ نَاشِزُ الْجَبْهَةِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اتَّقِ اللَّهَ، قَالَ: وَيْلَكَ أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ؟ قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: لا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي، فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ، وَلا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ، قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ فَقَالَ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ[2] هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ

(١) أي: في جلدٍ مدبوغ بالقَرظ.

(٢) الضئضئ: هو أصل الشيء.

كِتَابَ الله رَطْبًا لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ، وَأَظُنُّهُ قَالَ: لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ» متفق عليه[١].

٢٠٤-وعَنْ فُرَاتِ بْنِ حَيَّانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ وَكَانَ عَيْنًا لأبِي سُفْيَانَ وَحَلِيفًا فَمَرَّ بِحَلْقَةٍ مِنْ الأَنْصَارِ فَقَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، فَقَالَ: «إِنَّ مِنْكُمْ رِجَالاً نَكِلُهُمْ إِلَى إِيمَانِهِمْ، مِنْهُمْ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ»أخرجه أحمد وأبو داود.[٢]

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٤).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٨٩٦٥)، وأبو دَاوُد (٢٦٥٢).

٣٩- بَابُ وُجُوب مَحبَّةِ الله تَعَالَى وتَحْقِيق لَوَازِمِهَا

٢٠٥-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ قَـالَ: جَـاءَ رَجُـلٌ إِلَـى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَـا أَعْـدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟» قَالَ: حُبَّ الله وَرَسُولِهِ، قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْـتَ»، قَـالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بَعْدَ الإِسْلامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَـأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ. متفق عليه.[١]

٢٠٦-وعن عَبْدِ الله بْن مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَـى رَسُـولِ الله ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُـلٍ أَحَـبَّ قَوْمًـا وَلَـمْ يَلْحَـقْ بِهِمْ؟ فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» متفق عليه[٢].

٢٠٧- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـول الله ﷺ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَـلاوَةَ الإِيمَـانِ أَنْ يَكُـونَ الله وَرَسُـولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» متفق عليه[٣].

---

(١) أَخْرَجَهُ البخاري (٦١٧١) ومُسْلِمٌ (٢٦٣٩) (١٦٣).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٦١٦٨) و (٦١٦٩)، ومسلم (٢٦٤٠).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (١٦) و (٦٩٤١)، ومسلم (٤٣) (٦٧).

٢٠٨- وللنسَائِيّ: «**وأنَ يُحبَّ في اللهِ، وأن يُبغِضَ في اللهِ، وأَنْ تُوقَدَ نارٌ عَظِيمَةٌ فَيَقَع فيها، أحبّ إليهِ من أن يُشرِكَ بالله شيئًا**»[١].

٢٠٩- وعن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما، قال: قَالَ رَسُول الله ﷺ لأبي ذر: «**أي عُرَى الإيمان أوثق؟**» قال: الله ورسولُه أعلم، قال: «**أوثقُ عُرَى الإيمان؛ الموالاة في الله، والمُعاداة في الله، والحبُّ في الله، والبُغضُ في الله**» أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ[٢] وله شواهد يقوى بها.

---

(١) أَخْرَجَهُ النسَائِيّ (٤٩٨٧).

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ في الكبير (١١٥٣٧)، وله شواهد يتقوى بها، فله شاهدٌ من حَدِيث البراء بْن عازب أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٨٥٢٤)، والطيالسي (٧٤٧)، وابنُ أبي شيبة ١١/ ٤١و١٣/ ٢٢٩، والبيهقي في الشُّعب (١٣).

وآخرُ من حَدِيث أبي ذر أخرجه أبو دَاوُد (٤٥٩٩)، وأحمد (٢١٣٠٣).

وثالث من حَدِيث معاذ أَخْرَجَهُ أحمد (٢٢١٣٠)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٤٢٦).

ورابع من حَدِيث ابن مَسْعُود عند الطيالسي (٣٧٨)، والطبراني في الكبير (١٠٥٣١) وفي الأوسط (٤٤٧٦)، وفي الصغير (٦٢٤)، والْحَاكِم (٢/ ٤٨٠)، وابن عبد البر في التمهيد (١٧/ ٤٣٠).

وخامسٌ من حَدِيث عمرو بْن الجموح عند أحمد (١٥٥٤٩).

وسادسٌ من حَدِيث سهل بْن معاذ الجهني أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٥٦١٧) و(١٥٦٣٨)، والترْمِذِيّ (٢٥٢١)، وأبو يعلى (١٤٨٥) و (١٥٠٠)، والْحَاكِم (٢/ ٦٤)، والطبراني في الكبير (٢٠٤١٢).

٢١٠-وعَنْ مُعَاذِ بْن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الإِيمَانِ قَالَ: «**أَنْ تُحِبَّ لله وَتُبْغِضَ لِلَّهِ، وَتُعْمِلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ**» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ[١].

٢١١-وعن أبي أُمامةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**من أَحَبَّ لله وَأَبْغَضَ لله، وأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الإيمان**» أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد. [٢]

٢١٢- وعن عَمرو بْن العاص رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: سمعتُ رَسُول الله ﷺ غيرَ سرٍ يقول: «**ألا إنَّ آلَ أَبِي فُلانٍ -يَعْنِي فُلانًا- لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيِي الله وصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**». متفق عليه[٣].

٢١٣-وعن عَبْد الله بْن هِشَامٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ، فَقَالَ لَهُ: عُمَرُ فَإِنَّهُ الآنَ وَالله لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الآنَ يَا عُمَرُ**». أَخْرَجَهُ

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٢١٣٠).

(٢) أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد (٤٦٨١).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٥٩٩٠)، ومسلم (٢١٥).

البُخارِيّ[١].

٢١٤- وعن الْبَرَاء رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «**الأَنْصَارُ لا يُحِبُّهُمْ إِلا مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلا مُنَافِقٌ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ الله وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ**» متفق عليه[٢].

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٦٦٣٢).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥).

٤٠- بَابُ وُجُوب الْخَوْفِ مِنَ الله تَعَالَى وَتَحْقِيق لَوَازِمِهِ

٢١٥-عَنْ جَابِرِ بْنِ عبد الله رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ، قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ الله ﷺ قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ الله ﷺ مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ الله ﷺ فَاخْتَرَطَهُ، فَقَالَ لِرَسُولِ الله ﷺ: أَتَخَافُنِي؟ قَالَ: «لا»، قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «الله يَمْنَعُنِي مِنْكَ»، قَالَ: فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ فَأَغْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ. متفق عليه.[1]

٢١٦-وعَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلا تَدْعُو الله لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَالله لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لا يَخَافُ إِلا الله

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٩١٠) و(٤١٣٥) و(٤١٣٦) ومسلم (٨٤٣).

والذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» أَخْرَجَهُ البُخارِيّ.[١]

٢١٧- وعن عَبد الله بْن مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اقتُلوا الحيَّاتِ كُلَهُنَّ، فمن خافَ ثأرهُنَّ فليس منّي» أَخْرَجَهُ أبو داود[٢].

٢١٨-وعن عبد الله بْن عَبَّاس رَضِيَ الله عَنْهُما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ تَرَكَ الْحَيَّاتِ مَخَافَةً طَلَبِهِنَّ فَلَيْسَ مِنَّا مَا سَالَمْنَاهُنَّ مُنْذُ حَارَبْنَاهُنَّ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وأبو دَاوُد، واللفظ له[٣]. ولأحمد: «مَنْ تَركهنَّ خشيةً أو مخافة تأثيرٍ فَلَيْسَ مِنَّا»[٤].

٢١٩- وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا يَحْقِرْ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ يَحْقِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ؟ قَالَ: «يَرَى أَمْرًا لله عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالٌ، ثُمَّ لا يَقُولُ فِيهِ فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: خَشْيَةُ النَّاسِ، فَيَقُولُ: فَإِيَّايَ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ تَخْشَى». أَخْرَجَهُ ابن مَاجَة[٥].

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٣٦١٢) و (٣٨٥٢)، (٦٩٤٣).

(٢) أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد (٥٢٤٩) و (٥٢٦١).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٠٣٧)، وأبو دَاوُد (٥٢٥٠).

(٤) أخرج هذه الرواية أحمد (٣٢٥٤).

(٥) أَخْرَجَهُ ابن مَاجَة (٤٠٠٨).

٢٢٠-وعنه رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**ألا لا يمنعنَّ رجلاً هيبةُ الناسِ أن يقولَ بحقٍ إذا عَلِمَهُ**» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وابن مَاجَة، واللفْظُ لَهُ[١].

٢٢١- وعن عبد الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلاءِ الكلمات لأصْحَابِهِ: «**اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِن الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لا يَرْحَمُنَا**» أخرجه الترمذي[٢]

٢٢٢-وعن أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ الله ﷺ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ والبخل، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**» متفق عليه.[٣]

---

(١) أَخْرَجَهُ أحمد (١١٤٢٨) وابن مَاجَة (٤٠٠٧).

(٢) أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيّ (٣٥٠٢).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٥٩٨٠) ومسلم (٢٧٠٦).

٢٢٣- وعن مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ الله عَنْـهُ، قَـالَ: أَخْـبَرَنِي جُبَـيْرُ بْـنُ مُطْعِمٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَمَعَـهُ النَّـاسُ مَقْفَلَـهُ مِـنْ حُنَيْـنٍ فَعَلِقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ فَوَقَـفَ النَّبِـيُّ ﷺ، فَقَالَ: «**أَعْطُونِي رِدَائِي لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُـمْ ثُمَّ لا تَجِدُونِي بَخِيلاً وَلا كَذُوبًا وَلا جَبَانًا**» أخرجه البخاري[1].

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٦٠٩).